

# خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى الأمة بمناسبة الذكرى الرابعة ع رشة لاعتلاء جلالته عرش أسلافه الميامين يوليو 2013م 30هـ الموافق 1434 رمضان 21الدار البيضاء،

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه،  
شعبي العزيز،

إن احتفالك بذكرى عيد العرش المجيد، سيرا على تقاليدك العريقة، لا ينحصر مغزاه فقط في تجسيد ولأنك الدائم لخدمك الأول، المؤتمن إنه يؤكد أيضا، وبصورة متجددة، رسوخ البيعة المتبادلة بيني وبينك، للمضي بالمغرب في طريق التقدم. على قيادتك، وصيانة وحدتك. كما يجسد وفاءك لثوابت الأمة ومقدساتها. والازدهار، والتنمية والاستقرار  
لقد عملنا منذ اعتلائنا العرش، على إطلاق العديد من الأوراش الاقتصادية والاجتماعية، في موازاة مع الإصلاحات السياسية إنها مسيرة متواصلة، قوامها. وقد جعلنا كرامة المواطن المغربي وازدهاره، في صلب اهتمامنا. والمؤسساتية، في تجاوب مع تطلعاتك. مبادرات جريئة، وأعمال حازمة، ومقاربات تشاركية، مع الاستغلال الأنجع لكل الإمكانيات المتاحة  
وخلال هذه المسيرة، عملت كل الحكومات السابقة، وبتوجيهاتنا، على تكريس جهودها المشكورة، لبلورة رؤيتنا التنموية والإصلاحية وهكذا وجدت حكومتنا الحالية، بين يديها، في المجال الاقتصادي والاجتماعي، إرثا سليما وإيجابيا، من العمل البناء، والمنجزات ومن ثم لا يسعنا إلا أن نشجعها على المضي قدما، بنفس الإرادة والعزم، لتحقيق المزيد من التقدم، وفق المسار القويم، الملموسة الذي

نسهر عليه

شعبي العزيز،

إن عزمنا الراسخ على تجسيد خيارنا، في استكمال المؤسسات الدستورية، ومقومات الحكامة الجيدة، في ظل دولة الحق والقانون، لا يعادله إلا عملنا الدؤوب، في سبيل تحقيق مشروعنا، الذي قوامه النمو الاقتصادي المستمر، والتنمية المستدامة، والتضامن الاجتماعي.

وبذلك، حقق المغرب تقدما كبيرا على مستوى البنيات الأساسية، حيث تم تزويد مختلف مدننا وقرانا بالماء الصالح للشرب والكهرباء، كما تم تحقيق تطور ملموس، على مستوى التجهيزات الكبرى، كالموانئ والمطارات، وتعزيز الشبكة الطرقية، والتدبير. وغيرهما كل ذلك غير من ملامح مختلف الأقاليم، وأعطى. الأمتل للموارد المائية، وإطلاق مشاريع تطوير النقل السككي، والنقل الحضري المغرب وجهها جديدا، ووفر الظروف الملائمة لتطوير الاستراتيجيات المعتمدة في شتى القطاعات  
كما أن التنفيذ التدريجي للاستراتيجيات القطاعية، قد مكن بلادنا من إحراز تقدم ملموس، وزاد من جلب الاستثمار الأجنبي، على الرغم من وضعية اقتصادية ومالية عالمية صعبة

وإذ نؤكد التزامنا بتشجيع الاستثمار، فإننا نجدد دعوتنا للحكومة، لإعطاء الأسبقية، لكل ما يحفز على النمو، وتوفير فرص الشغل، في تكامل بين متطلبات الاستهلاك المحلي، وبين قابلية إنتاجنا للتصدير، بما يعنيه ذلك من انعكاسات إيجابية على ميزان الأداءات وقد أعطى، والله الحمد، «إقلاع» وفي نفس التوجه، انكب المغرب منذ سنوات، على تنمية مهن صناعية عالمية، في إطار مخطط وفي هذا الصدد، ندعو الحكومة إلى توفير الظروف الملائمة لتنويع وتوسيع نسبنا. نتائج تشجعنا على الاستمرار في نفس النهج الصناعي، وذلك وفق سياسة إرادوية، تقوي الشراكة بين القطاعين العام والخاص  
ومن هذا المنطلق، كان. ويندرج في نفس التوجه، تمكين المغرب من إنتاج الطاقات المتجددة، الذي يجسد رؤيتنا للتنمية المستدامة تنفيذ

مجمع النور بورزازات»، بموازاة الاستحقاقات المسجلة، في إطار الطاقة«برنامج الطاقة الشمسية، المتمثل في انطلاق أوراش بناء وهو ما يتطلب سياسة تكوين ناجعة، فهذه الأوراش، علاوة عما لها من أهمية بيئية، ستجعلنا أقل تبعية للطاقات المستوردة. الريحية. وتطوير الكفاءات الوطنية، مما سيساعد على تفعيل الميثاق الوطني للبيئة  
وبرغم الأزمة المالية العالمية، فإن القطاع السياحي في المغرب استطاع أن يحمي نفسه من تداعياتها السلبية، بفضل الجهود والمبادرات،

ومن شأن ذلك أن يحفز جميع الشركاء والفاعلين، في هذا القطاع، من أجل تحقيق. التي سهرنا على تفعيلها، خلال السنوات الأخيرة

## 2020. رؤية

وإننا نلحم الله، على ما أنعم به علينا. كما أن اعتماد استراتيجية فلاحية متقدمة، ينبع من إيماننا الراسخ، بأهمية هذا القطاع الحيوي. هذه السنة، من أثمار الخير، وما نتج عنها من محاصيل وافرة

على تحديث القطاع الفلاحي، أخذنا بعين الاعتبار، الاهتمام الموصول بصغار الفلاحين، من أجل «المغرب الأخضر»، لقد عمل برنامج تحسين ظروفهم المعيشية

وحرصنا منا على تجسيد رعايتنا لهذه الفئة، فإننا سنظل نخصها بالاستثناء الضريبي، الذي سينتهي العمل به في آخر السنة الجارية، بالنسبة للاستثمارات الفلاحية الكبرى، وسوف نحفظ بسريان هذا الاستثناء، على الفلاحة المتوسطة والصغرى كما ندعو الحكومة، إلى إحداث وكالة خاصة، تعمل على ملائمة الاستراتيجية الفلاحية، مع محيط المجال الترابي لسكانتها، ولا سيما في المناطق الجبلية، التي تعرف تخلفا في استغلال الأراضي، وذلك في تكامل تام مع برامج التهيئة المجالية أليوتيس»، الذي حقق تقدما ملموسا وواعدا، يتعين، وبنفس التوجه، عملنا على النهوض بقطاع الصيد البحري، من خلال مخطط دعمه

ويظل هدفنا الأساسي من النمو الاقتصادي هو تحقيق العدالة الاجتماعية، التي هي أساس التماسك الاجتماعي. إنه خارطة طريق، لرؤية تنموية، شاملة. ومن هذا المنظور، يتعين اعتبار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ورشا متطورا باستمرار ومقدمة، لا تقتصر فقط، على الفئات الفقيرة والأسر المعوزة، وإنما تفتح على كل الأوراش التنموية، الهادفة إلى تقليص الفوارق مؤكدين ضرورة تقوية وتوسيع البرامج الحالية لهذه المبادرة، بآليات أخرى، تعطي الأولوية للمشاريع المدرة. الاجتماعية والمجالية للدخل

وننوه بهذه المناسبة، بالنتائج غير المسبوقة، للبرامج الوطنية المؤطرة في مجال مكافحة الأمية، ولا سيما التي أطلقناها بالمساجد، منذ حيث سيبلغ عدد المستفيدين، هذه السنة، نحو مليون ونصف، وهو ما يعني تمكينهم من الانخراط في التنمية الشاملة 2004. سنة لبلادهم

واعتبارا لما تقتضيه التنمية البشرية، من تكامل بين مقوماتها المادية والمعنوية، فإننا حريصون على إعطاء الثقافة ما تستحقه من عناية

واهتمام، وإيماننا منا بأنها قوام التلاحم بين أبناء الأمة، ومرآة هويتها وأصالتها ولما كان المغرب غنيا بهويته، المتعددة الروافد اللغوية والإثنية، وبملك رصيدا ثقافيا وفنيا، جديرا بالإعجاب، فإنه يتعين على القطاع الثقافي أن يجسد هذا التنوع، ويشجع كل أصناف التعبير الإبداعي، سواء منها ما يلائم تراثنا العريق، أو الذوق العصري، بمختلف أنماطه وفنونه، في تكامل بين التقاليد الأصيلة، والإبداعات العصرية

ومن ثم ما فتننا، منذ اعتلانا العرش، ولن يتم حفاظنا على هويتنا، وصيانتها من مخاطر الانغلاق والتحريف، إلا بالفهم السليم لديننا حريصين، بصفتنا أميرا للمؤمنين، وحاميا لحمى الملة والدين، على صيانة الهوية الإسلامية لشعبنا، باعتبارها تشكل نموذجا مغربيا وتفعيلا لهذا التوجه، قمنا بإطلاق متميزا في الممارسة للإسلام، عقيدة سمحة ووحدة مذهبية مالكية، قائمة على الوسطية والاعتدال ميثاق العلماء»، جاعلين في مقدمة أهدافها، توفير الأمن الروحي للمملكة، للنهوض بالشأن الديني، عززناها بخطة «استراتيجية» والحفاظ على الهوية الإسلامية المغربية

شعبي العزيز،

ما فتننا منذ تولينا أمانة قيادتك، نضع إصلاح القضاء، وتخليقه وعصرنته، وترسيخ استقلاله، في صلب اهتماماتنا، ليس فقط لإحقاق

وإنما أيضا لتوفير مناخ الثقة، كمحفز على التنمية والاستثمار. الحقوق ورفع المظالم ومن ثم، فإنه حيث توافرت له كل الظروف الملائمة. وفي هذا الصدد، نسجل بارتياح التوصل إلى ميثاق لإصلاح المنظومة القضائية ومهما تكن أهمية هذا الإصلاح، وما عبأنا له من يجب أن نتجند جميعا، من أجل إيصال هذا الإصلاح الهام، إلى محطاته النهائية للفاعلين فيه، هو المحك الحقيقي لإصلاحه، بل وقوام نجاح هذا القطاع «الضمير المسؤول» نصوص تنظيمية، وآليات فعالة، فسيظل يبرمته

وإننا إذ نستحضر ما تم إنجازه في المسيرة التنموية والإصلاحية التي نقودها، نرى من الضروري أن نعبر عن اعتزازنا بما يتحلى به إذ برغم تأثير الأزمة المالية العالمية هذه السنة، على أفراد جاليتنا في الخارج، من روح المواطنة، والتعلق الدائم بوطنهم الأم أوضاعهم

لذلك. المالية، فإنهم يتحملون مشاق الأسفار، ومنهم من يقطع المسافات الطويلة عبر أوروبا، لزيارة بلدهم، وصلة الرحم مع ذويهم نشيد

بوطنيتهم الصادقة، ونعبر عن ترحيبنا بهم، مشمولين بكامل عطفنا ورعايتنا

شعبي العزيز،

الأمر الذي يتجلى. لقد تم تحقيق المزيد من التعاطف الدولي مع قضيتنا الأولى، على أساس الإمام بحيثيات وملابسات وحدتنا الترابية في الدعم المتنامي لمبادرتنا الوجيهة، المتمثلة في الحكم الذاتي

ومما نسجله في هذا الصدد، أن القرار الأخير لمجلس الأمن، قد أكد بصفة حازمة، المعايير التي لا محيد عنها، للتوصل إلى الحل

كما يبرز هذا القرار، بصفة خاصة، البعد الإقليمي لهذا الخلاف، وكذا مسؤولية الجزائر، التي تعد معنية. السياسي، التوافقي والواقعي. به، سواء على المستوى السياسي، أو على المستوى القانوني الإنساني، المتعلق بالوضعية المهنية لمخيمات تندوف وعملا بنفس القرار، يتعين ألا يتم التعاطي مع مسألة حقوق الإنسان، إلا من خلال الآليات الوطنية، وخاصة المجلس الوطني لحقوق الإنسان، الذي يحظى بالمصداقية الدولية، وبمبادرات سيادية قوية، تتفاعل إيجابيا مع المساطر الخاصة للأمم المتحدة وفي مواجهة الموقف المتعنت للأطراف الأخرى، لإبقاء الوضع على ما هو عليه، وكذا حملاتها التضليلية، سيعمل المغرب على مواصلة الدينامية، التي أطلقها على الصعيد الداخلي، والتي تسعى في المقام الأول إلى تحقيق المزيد من الحكامة الاقتصادية والاجتماعية

الجيدة، من خلال النموذج التنموي الجهوي، الذي يسهر على إعداد المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، والذي نتطلع إلى تفعيله، بكل نجاعة والتزام

كما تتضمن هذه الدينامية، في المقام الثاني، تعزيز الحكامة الترابية والمؤسساتية، عبر الاستثمار الأمثل، للآفاق التي تتيحها الجهوية المتقدمة

أما في المقام الثالث، فستعنى هذه الدينامية بتحسين الحكامة السياسية الأمنية، لحماية الحريات الفردية والجماعية، للمواطنين وللممتلكات

في إطار مراعاة المقتضيات والضمانات التي يكفلها القانون

ويتطلب هذا المسار المنصف والوجيه، من حيث طبيعته وأبعاده، تعبئة كافة القوى الحية، ومواكبتها للجهود التي تبذلها السلطات العمومية، في هذا المجال

شعبي العزيز،

ما فتئ المغرب منذ اعتلائنا العرش، يعرف على مستوى علاقاته الخارجية، تطورا موصولا وتقدما ملحوظا، في انسجام تام مع مختلف السياسات العمومية، التي ينفجها في الداخل

وفي هذا السياق، لم نزل نعمل على نهج سياسة دولية متوازنة، متعددة الاتجاهات، حيث تمكنا من تقوية علاقاتنا مع شركائنا التقليديين

بصورة ملموسة، ومن فتح آفاق جديدة واعدة، مع الشركاء الجدد

وفي هذا الإطار، ظل المغرب يتطلع إلى انبثاق نظام مغاربي جديد، يمكن دوله الخمس، من بناء مستقبل مشترك، تجسده على أرض الواقع آليات التكامل والاندماج، وحرية الانتقال للأشخاص والأموال والممتلكات، بعيدا عن افتعال المعيقات، وفرض الشروط، وذلك في تناغم مع التغيرات التي عرفتها الساحة الإقليمية

وإن المغرب لنحدوه نفس الفتاعة، فيما يخص العالم العربي حيث يسعى، بتوافق مع جميع دوله، إلى بلورة منهجية جديدة، للعمل العربي

المشترك

وفي هذا السياق، قررنا بمناسبة زيارتنا لبلدان مجلس التعاون الخليجي، إرساء قواعد شراكة استراتيجية بين المملكة، وهذه المجموعة

الإقليمية، المنسجمة والواعدة، مسجلين بكل ارتياح، النتائج الإيجابية الأولى لهذه الشراكة

خادم الحرمين: بنود بهذه المناسبة، أن توجه عبارات الشكر والامتنان، على قرار الدعم المالي للمغرب، من لدن إخواننا المجلين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، عاهل المملكة العربية السعودية، وصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، وكذا صاحب السمو الشيخ حمد بن هذا الدعم المتمثل في تقديم هبة مليار دولار سنويا. خليفة آل ثاني، وخلفه، صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر للمغرب، على مدى خمس سنوات، وعلى تفعيل هذا القرار

ومن جهة أخرى، ما فتئنا نواصل جهودنا على رأس لجنة القدس، للدفاع عن القضية الفلسطينية العادلة، من أجل أن يعيش الشعب الفلسطيني الشقيق، ضمن دولة مستقلة داخل أراضيه، على أساس مبادرة السلام العربية

كما نتابع دعمنا والتزامنا، بالحفاظ على الهوية الحضارية والدينية، لمدينة القدس الشريف، ولاسيما من خلال لجنة القدس، والذراع ومما لا شك فيه أن هذه الوكالة. هذه الوكالة، التي تقوم بإتجاز العديد من المشاريع الملموسة. «الميداني لها،» وكالة بيت مال القدس ستحقق أكثر ما يمكن من النفع العام، إذا ما تلقت الدعم المادي، من مختلف الدول الإسلامية، طبقا للالتزامات المشتركة، التي تعهدت بها هذه الدول، عند إنشاء هذه الوكالة المتخصصة

جنوب-وقد واصل المغرب سياسته التضامنية، تجاه الدول الإفريقية الشقيقة، مكرسا بذلك قناعاته العميقة، بخصال التعاون جنوب وفي هذا الصدد، فمننا بزيارات رسمية خلال هذه السنة، لثلاث دول إفريقية شقيقة، ساعين إلى توطيد الأواصر، التي تجمع المغرب ومن ثم، ندعو الفاعلين. وقد كانت هذه الزيارات، مناسبة لوقوفنا على طلب هذه الدول، للاستثمارات والخبرة المغربية. بقراته المغربية،

للتجاوب مع هذا الطلب، لتحقيق المزيد من الاندماج، والتقارب والتكامل، بين اقتصادياتنا

ومن ثم، فإن المغرب حريص. كما واصلت المملكة استراتيجيتها الانفتاحية، والمبنية على التفاعل الإيجابي، مع شركائها الأوروبيين على تعزيز علاقاته الثنائية، مع المملكة الإسبانية، والجمهورية الفرنسية، بمناسبة الزيارات، التي قام بها كل من جلالة العاهل الإسباني،

كما تتواصل المساعي المشتركة، بهدف توطيد أكثر للشراكة مع خوان كارلوس الأول، وفخامة الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند. الاتحاد الأوروبي، في إطار الوضع المتقدم، الذي يتميز به المغرب، وذلك من خلال فتح آفاق جديدة وواعدة، لهذا التعاون وفي السياق. وقد امتد هذا الإشعاع الدبلوماسي إلى كل القارات الأخرى، والفاعلين الدوليين فيها، ساهرين على تقوية علاقاتنا معهم ذاته، عمل المغرب على رفع صوت إفريقيا، والعالم العربي عاليا، في مجلس الأمن، بصفته عضوا غير دائم فيه وفي هذا الصدد، نود التأكيد باسم المغرب، عن تضامنه مع الشعب السوري الشقيق، الذي يعاني مآسي الصراع الدموي الرهيب كما نكف إلى جانب جمهورية مالي الشقيقة، في الحفاظ على وحدتها الترابية، والمدمر، مؤيدين لخياراته المصيرية، ووحدته الترابية وسنواصل عملنا وفق هذه التوجهات الدبلوماسية المغربية، وخيارها الوطني، في صيانة هويتها من التطرف والنزوعات الإرهابية المرتكزة على آليات التعاون المتجددة، المتأقلمة مع المتغيرات الدولية شعبي العزيز،

في هذا اليوم الوطني الأغر، الذي يصادف أيام رمضان الأبرك، نستحضر بكل إجلال وترحم، الأرواح الطاهرة، لرواد التحرير والاستقلال، وبناء صرح الدولة المغربية الحديثة، وفي ظليعتهم جدنا ووالدنا المنعمان، جلالة الملكين، محمد الخامس، والحسن الثاني، أكرم الله مثواهما، وخلد في الصالحات ذكرهما وكافة شهداء التحرير والمقاومة، والوحدة الترابية، أجزل الله ثوابهم كما نشيد بالقوات المسلحة الملكية، والدرك الملكي، والأمن الوطني، والقوات المساعدة، والإدارة الترابية والوقاية المدنية، على تفانيهم

بقيادتنا، في الدفاع عن أمن الوطن واستقراره وسأظل، شعبي العزيز، كما تعهدني، أوصل قيادة مسيرتك الديمقراطية، والتنمية، في تفران وإخلاص، من أجل مغرب موحد وقوي، هذا التلاحم الذي هو سلاحنا القوي، لرفع التحديات، وبلوغ متقدم ومزدهر، داعيا العلي القدير، أن يوثق أواصر التلاحم بيني وبينك. كما أدعوه سبحانه أن يتقبل صيامك وقيامك، ويسعدك في الحال والمآل. أسمى الغايات صدق الله العظيم «ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم» والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته